

الباب الخامس

التفخيم والترقيق

تعودنا أن نذكر تعريف الألفاظ التي تخص علم التجويد من حيث اللغة والاصطلاح. فالتفخيم لغة: التسمين.

اصطلاحًا: تسمين الصوت عند النطق بالحرف المفخَّم.

الترقيق لغة: التنحيف، من الرقة والنحافة.

اصطلاحًا: تنحيف الصوت عند النطق بالحرف المرقَّق.

الطالب :

— وما المستفاد من هذا الباب بعد أن عرفنا مخارج الحروف وصفاتها؟

الشيخ :

— هي تنبيهات مهمة تفيد في القراءة العملية.

الطالب :

- وما هي الحروف التي تم التنبيه عليها في هذا الباب؟

الشيخ :

- نبه على حروف :

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

٢- الهمزة ٣- اللام، ٤- الميم، ٥- الباء، ٦- الجيم.

٧- حروف القلقلة (قطب جد)، ٨- الحاء، ٩- السين.

الطالب :

- وماذا قال عنهم؟

الشيخ :

- سنعرف من الآيات حيث قال :

٣٤- فَرَقَّ قَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمٍ لَفْظِ الْأَلِفِ
٣٥- كَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِيَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَلِ اللَّهَ لَنَا
٣٦- وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّرِّ وَالْمِيمِ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أولاً : وضح أن حروف الاستفال التي بينها في باب الصفات -وهي جميع الحروف الأبجدية ما عدا حروف الاستعلاء (خَصَّ ضَغُطٍ قِطْ)- وتلك الحروف مرققة دائماً

ثم بدأ في بيان الحروف التي يريد التنبيه عليها :

١. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها: تفخم وترقق تبعاً

لما قبلها، فإذا كان قبلها مفخِّمًا نقوم بتفخيمها، مثل: قال، وترقق بعد الحرف المرقق مثل: عام.

٢. الهمز: حذّر من تفخيم الهمز في ألفاظ (الحمد: حين البدء بها - أعوذ - اهدنا - الله)

٣. اللام: حذّر من تفخيم اللام في ألفاظ: (الله - لنا - وليتلطف { اللام التي بعد التاء } - على الله { اللام التي في لفظ على } - الضالين .

٤. الميم: حذّر من تفخيم الميم في ألفاظ: (خمسة - مرض) .

٣٧- وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحِرَضَ عَلَيَّ الشَّدَّةَ وَالْجَهْرَ الَّذِي
٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ وَرَبْوَةٍ اجْتَثَتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
٣٩- وَبَيَّنَّنْ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا
٤٠- وَحَاءَ خَضَخَصَ أَخَطْتُ الْحُقَّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

٥. الباء: حذّر من تفخيم الباء في ألفاظ (برق - باطل - بهم - بذى) مع الحرص على مراعاة توضيح صفتي الشدة والجهر التي في الباء مع ترقيقها في ألفاظ (حب - الصبر - ربوة)

٦. الجيم: نبّه على بيان صفتي الشدة والجهر في الجيم في ألفاظ (اجتثت - حج - الفجر) .

٧. حروف القلقله (قُطْبُ جَدُّ) : وَضَحَ أَنَّ صِفَةَ الْقَلْقَلَةِ تكون واضحة وظاهرة عندما يكون الحرف المقلقل

ساكنًا موقوفًا عليه، مثل (تب - أحد).

٨. الحاء : حذّر من تفخيم الحاء في ألفاظ (حصحص - أحطت - الحق).

٩. السين : حذّر من تفخيم السين في ألفاظ (مستقيم - يسطوا - يسقوا).

وقبل أن نترك باب التفخيم والترقيق لابد أن نتعرف على:

مراتب التفخيم

التفخيم له خمس مراتب :

١. الحرف المفتوح الذي بعده ألف، مثل : طائعين - خالدين

٢. الحرف المفتوح وليس بعده ألف، مثل : طبع - صدق

٣. الحرف المضموم، مثل : فُضِرْب - غُلِبَت

٤. الحرف الساكن، مثل : يطْبَع - يُخْلَق

٥. الحرف المكسور، مثل : طِبَاقا - خِيَانَة